

- نعم.
- أيُّ سر؟
- السرُّ لا يُسأل عنه يا مسلمة.
- هو إذن سرٌّ يَشِين.
- أخطأت وأَسأت يا مسلمة؟
- وهل يَكُنُّ المرء من سرِّه إلَّا ما يَشِين؟
- نعم، وما يَضُرُّ.
- يضرُّني أو يضرُّك يا أم؟
- يضرُّني ويضرُّك يا مسلمة.
- لم أفهم بعد!
- خيرٌ لك إلَّا تفهم.
- ولكن سرًّا تطوينه عني وفيه مَضَرَّة ... يثقلُ على ضميري ويُبَلِّل خاطري.
- ليتني لم أبدأ حديثًا معك يا مسلمة.
- ولكنك بدأت.
- ولكني بدأت.
- ووقفت عند كلمة السر، فطويتها عني وتركتني في بَلْبلة!
- اسمع يا مسلمة.
- هيه!
- أنت يا بُنَيَّ صاحبُ اللواء في هذه الدولة، ما تزال تقود الجندَ لحرب الروم، فتتخن فيهم قتلاً وتجريحاً وأسراً، حتى أرهقت الرومَ من أمرهم عُسراً، فهل تجدُ يا بُنَيَّ راحة نفس فيما تفعلُ من ذلك؟
- نعم يا أم.
- فكيف تصنع يا بني إذا عرفت أنَّ في هؤلاء الروم خُؤلوك؟
- قد عرفتُ ذلك منذ بعيد ... أفهذا هو السرُّ الذي تطوينه عني؟
- نعم يا مسلمة.
- ليس ذاك ...
- تريد أن أزيدك يا مسلمة؟
- نعم.